مُخْتَصَرُ مَقْتَلِ يَوْمِ الْأَرْبَعَيْنِ

بقلم الخطيب

السيد يوسف حلو الناجي الموسوي

هوية الكتاب

الكتاب: مختصر مقتل يوم الاربعين

المؤلف: سماحة السيد يوسف الناجي الموسوي

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: ١٤٤١هـ ـ ٢٠١٩ م

الاهداء

الى عشاق الحرية والإنسانية

الى عشاق الإباء ونسيم الحسين عليه السلام

اهدي هذه الوريقات

المقدمة ...

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد واله ...وبعد فان مصيبة احداث ما بعد شهادة الامام الحسين ﵇ من نهب وحرق الخيام وقطع الرؤوس وسبي بنات الرسالة !!لا تقل فظاعة عن قتل سبط النبي ﷺ والـ بيته واصحابه ﵈ ولهذا اعددت مقتل مختصر لهذه الاحداث بدء من احداث نهب معسكر الـ النبي ﷺ بعد شهادة الامام الحسين ﵇ مرورا بالكوفة الى الشام والعود الى كربلاء ومن ثم الى المدينة وعادة ما يقرأ أيام الأربعين. راجيا بذلك رحمة ربي المتمثلة بشفاعة سيد الشهداء ﵇ في يوم يقول سبـــــــحانه عنه

﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ
سَلِيمٖ ٨٩ ﴾ [الشعراء: ٨٨-٨٩].

المؤلف

الخامس من ذي الحجة ١٤٤٠ هـ

قـم جدِّد الحزن في العشـــرين مـن صـفر
فـفـيـــه ردَّت رؤوس الآل لـلـــحفر
يـــا زائـــري بـــقعةً أطـــفالهم ذبـــحت
فـيها خـذوا تـربها كحـلا إلى البصـــر
وا لـــهفتا لـــبنات الـــطهر حـين رنـت
إلـــى مـــصارع قـــتلاهن والـــحفر
رمـــين بـــالنفس من فـوق النيـاق عـلى
تـلك الـقبور بـصوت هـائلٍ ذعـر
فـــتلك تـــدعو حـــسينا وهـــي لاطمـةٌ
مـنها الـخدود ودمـع العـين كـالمطر
وتـلـــك تـــصرخ وا جـــداه وا أبـــتاه
وتـــلك تـــصرخ وا يـــتماه في الصـغر
فـلـــو تـــروا أمَّ كـلـــثومٍ مـــناشدةً

ولـهى وتـلثم تـرب الـطفِّ كـالعطر

يـا دافــني الـرأس عنـد الجثـة احتفظـوا

بـالله لا تـنــثروا تــرباً عــلى قــمر

لا تـدفــنوا الــرأس إلا عــند جــثَّته

فـإنها روضــة الــفردوس والــزهر

لا تــغسلوا الــدمَّ عــن أطـراف لحيتـه

خـلوا عـليها خـضاب الشيب والكبر

رشُّــوا عــلى قــبره مــاءً فــصاحبه

مـعــطَّشٌ بـلــلوا أحــشاه بــالقطر

لا تـدفــنوا الــطفل إلا عــند والــده

فـإنه لا يــطيق الــيتم فــي الــصغر

لا تـدفــنوا عــنهم الــعباس مــبتعدا

فالرأس عن جسمه حتى اليدين بـري

مجردات

يخويه امن السـبي جينـه اولفينـاك

يخويـه او للگـبر كلنـا گصـدناك

يخويه ابنفسي اگعـد سـاعه اويـاك

يخويه اتيسرت من عگب عينـاك

يـخويه اشـلون وليـه وليـة اعـداك

يـخويه لا كـفن لا دفن عفنـاك

يــــخويه اتحــيرت والله ابيتامـــاك

يـخويه كل مـرار الگيتـه اهنـاك

يخويــه اگبــالي او ضربــوا ثنايــاك

يخويه او ينشتم ممـدوح الأمـلاك

يخويه البصــر گـلي اشـلون ويـاك

يـخويه لـلمدينه اسـدر إبليـاك

زيــــنب تصــب دمعــات العيــون

واتـــصيح يـــالباللحد مــدفون

اگعــد او شــوف احوالنــه اشــلون

وانـــظر يـــتاماك الينوحـــون

بـــدموع عــبره او گلــب محــزون

او ضرب الســياط أثــر بــالمتون

لمّا قُتل أبو عبد الله الحسين عليه السلام مالَ النّاسُ على ثقله ومتاعه وانتهبوا ما في الخيام، وأضرموا النّار فيها، وتسابق القوم على سلب حرائر الرسول صلى الله عليه وآله ، ففررن بنات الزهراء عليها السلام حواسر مسلبات باكيات...

قال الراوي: لما كان اليوم الحادي عشر من المحـرم أمر ابن سعد بأن تحمل النسـاء عـلى الاقتـاب بـلا وطـاء، فقـدمت النيـاق إلى حـرم رسـول الله وقـد أحاط القوم بهن وقيل لهن: تعالين واركبن فقد أمر ابن سعد بالرحيـل، فلـما نظـرت زينـب إلى ذلـك قالـت: سـود الله وجهـك يـا ابـن سـعد في الـدنيا والآخرة، أتأمر هـؤلاء القـوم بـأن يركبونـا ... لمـا مروا بعيال الحسين عليه على جثث القـلى ونظـرت زينب عليها السلام إلى جسد أخيها صاحت: يا محمداه صـلى عليك مليك السماء، هـذا حسـين مرمـل بالـدماء، مقطع الأعضاء، وبناتـك سـبايا، وذريتـك مقتلـة، تسفي عليهم ريح الصبا، قال الراوي: فأبكت كـل

عدو وصديق وأرادت أن ترمـي بنفسـها مـن عـلى ظهر الناقة فناداهـا السـجاد: عمـة ارحمـي حـالي، ارحمي ضعف بدني، عمـة إذا رميـت بنفسـك مـن يركبك وأنا مقيد قالت: يـا ابـن أخـي أرد أن أودع أخي الحسين عليه السلام، فقال لهـا: عمـة ودعـي أخـاك وأنت على ظهر الناقة فجعلت تنادي: أودعتك الله السميع العليم، يابن أم والله لو خيروني بـين المقـام عندك أو الرحيل عنك لاخترت المقام عنـدك ولـو أن السباع تأكل لحمي.

فلما رأته لا يجيب ندائها بكت ورنت بالطرف نحـو المدينة وكأني بها:

أيا جدُّ لو يفدى من الموت ميِّتٌ

فـديت حسينا من سهام المنية

أيا جـدُّ مـن لي بعـد فقـد مـؤملي

ومــن ارتجيــه إن جفتنــي أحبتــي

أيا جدُّ عنا الصـون هُتِّـك سـتره

وأوجُــهُنا بــعد الخـدور تبـدَّت

وسار ابن سعدٍ بالنسـاء حـواسرا

وخــلف جـثمان الحسـين بقفـرة

***　　　***　　　***

خويه لتگول ما عندچ امروَّه

او لــتگول ضـيَّعت الأخـوَّة

أنــه مــاخوذه بحســين گــوَّه

شــوف الــشمر بيَّـه اشسـوَّه

ســــــــوطه عـــــــلى امتـــــــوني اتلـــــــوَّه

أما سكينة فإنها لما سمعت عمتها زينب تتكلم وهي على ظهر الناقة سألتها: عمة لمن تخاطبين؟ فأجابتها زينب: أخاطب أباك الحسين فألقت بنفسها من محملها على جسد أبيها واعتنقت جثته وجعلت تمرغ وجهها على جسده وهي تبكي حتى غشي عليها:

شبكـت فوگ جسمه او ظلـت اتنـوح
تـشم صـدره او دمع العين مسفوح
يصير امشي او تظل يـا بـوي مطـروح
عـلى الـتربان عاري مـوش مگبـور

قال الراوي: فصاح عمر بن سعد: نحُّوها عن جسد أبيها فاجتمع عليها عدة من الأعداء حتى جروها من على جسد أبيها فقامت والدموع جارية والحسرات وارية:

برضاك يو رغماً عليك

يجرني العدو من بين ايديك

وانا اصرخ وادير العين ليك

وأنا ادري ابحميتك ما تخليك

اشو شيمتك ما ثوّرت بيك

لچن معذور ياالحزَّوا وريديك

ولمّا اُدخلت بنات أمير المؤمنين إلى الكوفة، اجتمع أهلها للنظر إليهم فصاحت اُمّ كلثوم: يا أهل

الكوفة، أما تستحون من الله ورسوله أنْ تنظروا إلى حرم النّبي ﷺ.

وقالت الحوراء زينب عليها السلام (...أمّا بعد، يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر، أتبكون ؟! فلا رقأت الدمعة، ولا هدأت الرنّة ... أتبكون وتنتحبون ؟! إي والله فابكوا كثيراً، واضحكوا قليلاً؛ فلقد ذهبتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً، وأنّى ترحضون قتْل سليل خاتم النبوّة ومعدن الرسالة، ومدرة حجّتكم ومنار مَحَجّتكم ، وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ، وسيّد شباب أهل الجنّة ، ألا ساء ما تزرون)

ولمّا رجع ابن زياد من معسكره بالنّخيلة ودخل قصر الإمارة ووضع أمامه الرأس المقدّس، سالت الحيطان دماً ... ثم أذِن للنّاس إذناً عامّاً، وأمر بإدخال السّبايا مجلسه، فأدخلت عليه حرم رسول الله بحالة تقشعّر لها الجلود.

ووضع رأس الإمام الحسين عليه بين يدَيه، وجعل ينكت بالقضيب ثناياه ساعة، فقال له زيد بن أرقم: ارفع القضيب عن هاتين الشفتين؛ فوالله الذي لا إله إلاّ هو لقد رأيت شفتي رسول الله على هاتين الشفتين يقبّلهما. ثمّ بكى، فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، فوالله لَولا أنّك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك. فخرج زيد من

المجلس وهو يقول: ملك عبد عُبُداً فاتخذهم تلـداً، أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليـوم، قتلـتم ابـن فاطمـة، وأمّـرتم ابـن مرجانـة، يقتـل خيـاركم ويستعبد شراركم، فرضيتم بالذلّ فبُعداً لَمَـن رضي بالذلّ .

ولمّا علم بن زياد ولولة النّاس ولغط أهل المجلـس خصوصاً لمّا تكلّمت معه زينب العقيلة خاف هياج النّاس فأمر الشـــرطة بحـبس الاُسـارى في دار إلى جنب المسجد الأعظم قال حاجب ابن زياد :كنـت معهم حين أمـر بهـم إلى السّـجن فرأيـت الرجـال والنّساء مجتمعين يبكون ويلطمون وجوههم.

ودعا بهم ابن زياد مرّة اُخـرى فلـمّا اُدخلـوا عليْـه، رأين النّسوة رأس الحسين عليه السلام بين يدَيـه والأنـوار الإلهيّة تتصاعد من أساريره إلى عنان السّماء.

قال حميد بن مسلم: أمر ابن زياد أنْ ينادى الصـلاة جامعة، فاجتمعوا في الجامع الأعظـم، ورقـى ابـن زياد المنبر فقال: الحمد لله الذي أظهر الحقّ وأهلـه، ونصر أمير المؤمنين يزيـد وحزبـه، وقتـل الكـذّاب ابن الكذّاب الحسين بن علي وشيعته .

فلم ينكر عليه أحد من اُولئك الجمع الـذي غمـره الضلال إلاّ عبد الله بن عفيف الأزدي ... قام إليـه وقال: يابن مرجانة، الكـذّاب ابـن الكـذّاب أنـت وأبوك والذي ولاّك وأبوه، يابن مرجانـة أتقتلـون

أبناء النبيّين وتتكلّمون بكلام الصدّيقين ؟! فقال ابن زياد: مَن هذا المتكلّم؟ قال ابن عفيف :أنا المتكلّم يا عدوّ الله! تقتلون الذريّة الطاهرة التي أذهب الله عنهم الرجس، وتزعم أنّك على دين الإسلام ؟! وا غوثاه! أين أولاد المهاجرين والأنصار لينتقموا من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمّد رسول ربّ العالمين. فازداد غضب ابن زياد وقال: عليّ به. فقامت إليه الشرطة .

فنادى ابن عفيف بشعار الازد: (يا مبرور). فوثب إليه عدد كثير ممَّن حضر من الأزد وانتزعوه وأتَوا به أهله .

...ثمّ أمر ابن زياد بحبس جماعة من الأزد، فيهم عبد الرحمن بن مخنف الأزدي وفي الليل ذهب جماعة من قِبل ابن زياد إلى منزله؛ ليأتوه به، فلمّا بلغ الأزد ذلك تجمَّعوا وانضمَّ إليهم أحلافهم من اليمن، وبلغ ابن زياد تجمّعهم فأرسل مضر مع محمّد بن الأشعث، فاقتتلوا أشدّ قتال وقُتل من الفريقَين جماعة، ووصل ابن الأشعث إلى دار ابن عفيف واقتحموا الدار، فصاحت ابنته :أتاك القوم. قال لها: لا عليك، ناوليني سيفي. فجعل يذبّ به عن نفسه، ويقول :

إنّ ابن ذي الفضل العفيف الطّاهر

عفيف شيخي وابن اُمّ امر

كــــم دارعٍ مـــــن جـــمعكم وحــاسر

وبـــطـــل جـدّلـــته مـغـــادر

وابنته تقول له: ليتني كنت رجلاً، أذبّ بَين يدَيك هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة ولَم يقدر أحد منهم أنْ يدنو منه فإنّ ابنته تقول له: أتاك القوم من جهة كذا .ولّما أحاطوا به صاحت: وا ذلاّه! يُحاط بأبي وليس له ناصر يستعين به. وهو يدور بسيفه ويقول :

أقسمُ لو يفسح لي عن بصــري

ضاق عليكم موردي ومصــدري

وبعد أنْ تكاثروا عليْه، أخذوه وأتوا به إلى ابن زياد فقال له :الحمد لله الذي أخزاك قـال ابـن عفيـف: وبماذا أخزاني؟

والله لـو فـرج لي عـن بصـــري

ضاق عليكم موردي ومصدري

قال ابن زياد: يا عدوّ الله ما تقول في عثمان؟ فشتمه ابن عفيف وقال: ما أنت وعثمان؟ أساء أم أحسن، أصلح أم أفسد، وإنّ الله تبـارك وتعـالى وليُّ خلقـه يقضي بينهم وبـين عـثمان بالعـدل والحـقّ، ولكـن سلني عن أبيك وعنك وعن يزيد وأبيه .فقال ابـن زياد: لا سألتك عن شيء ولتذوق الموت غصّة بعد غصّة .

قال ابن عفيف: الحمد لله ربّ العالمين أمّا إنّي كنت أسأل ربّي أنْ يرزقني الشهادة من قبل أنْ تلدك أُمّك، وسألت الله أنْ يجعلها على يدَي العن خلقه وأبغضهم إليه ولمّا كفّ بصري يئست من الشهادة، أمّا الآن والحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منه، وعرّفني الإجابة في قديم دعائي. فأمر ابن زياد بضرب عنقه، وصلبه في السّبخة.

وبعث ابن زياد رسولاً إلى يزيد يخبره بقتْل الحسين عليه السلام ومَن معه وأنّ عياله في الكوفة وينتظر أمره فيهم، فعاد الجواب بحملهم والرؤوس معهم...

ولمّا قربوا من دمشق، أرسلت أُمّ كلثوم إلى الشمر تسأله أنْ يدخلهم في درب قليل النظّار، ويخرجوا

الرؤوس من بين المحامل؛ لكي يشتغل النّاس بالنّظر إلى الرؤوس .

فسلك بهم على حالة تقشعّر من ذكرها الأبدان وترتعد لها فرائص كلّ إنسان.

وأمر أنْ يُسلك بهم بين النظّار، وأنْ يجعلوا الرؤوس وسط المحامل .

وفي أول يوم من صفر دخلوا دمشق فأوقفوهم على باب السّاعات وقد خرج النّاس بالدفوف والبوقات، وهم في فرح وسرور، ...وكان يزيد جالساً في منظره على جيرون، ولمّا رأى السّبايا والرؤوس على أطراف الرماح، وقد أشرفوا على ثنية جيرون، نعب غراب، فأنشأ يزيد يقول :

لـــمّا بـــدت تلــك الحمــول وأشرقــت
تلك الرؤوس عـلى شـفا جـيرون
نــعب الغــراب فقلــتُ قــل أو لا تقــل
فـقد قضيت من الرسـول ديـوني

قال سهل بن سـعد السـاعدي: خرجـت إلى بيـت المقـدس حتـى توسـطت الشـام، فـإذا أنـا بمدينـة مطردة الأنهار كثيرة الأشجار، وقد علقـوا السـتور والحجب والـديباج وهـم فرحـون مستبشـرون، وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول، فقلـت في نفسي لا نرى لأهـل الشـام عيـدا لا نعرفـه نحـن، فرأيت قوما يتحدثون، فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأيت محمد صلى الله عليه وآله . قالوا: يا سهل أما أعجبك السماء

لا تمطر دما والأرض لا تخسف بأهلها. قلت: ولم ذلك؟ قالوا: هذا راس الحسين عترة محمد ﷺ يهدى من أرض العراق. فقلت: وا عجباه يهدى رأس الحسين والناس يفرحون، قلت: من أي باب يدخلون؟ فأشاروا إلى باب يقال له: باب الساعات.

قال: فبينما أنا كذلك إذ الرايات يتلو بعضها بعضا، فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان، عليه رأس أشبه الناس وجها برسول الله ﷺ ، ورأيت من ورائه نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من أولاهن: فقلت: يا جارية من أنت؟ فقالت: أنا سكينة بنت الحسين عليه السلام . فقلت لها: ألك حاجة

إليَّ؟ أنا سهل بن سعد، ممن رأى جدك وسمع حديثه، قالت: يا سهل قل لصاحب هذا الرأس أن يقدم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس إليه، ولا ينظروا إلى حرم رسول الله، وكأني بها تلتفت إلى رأس أبيها:

يبويه احسين ما تلتفت لينه
او تشوف اللي جره اخلافك علينه
عگب الخدر والله انسبينه
او علي السجاد ويانه ولينه
عليل او على الناگه امگيدينه
او تفت حتى الصخر جرَّت ونينه

قال سهل: فدنوت من صاحب الراس فقلت له: هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ مني أربعمائة دينار؟ قال: وما هي؟ قلت تقدم الرأس أمام الحرم، ففعل، فدفعت إليه ما وعدته.

وقال سهل: وأقبلت جارية على بعير مهزول بغير وطاء ولا غطاء وهي تنادي: وا محمداه، وا جداه، وا علياه، وا أبتاه، وا حسناه، وا حسيناه، وا عباساه، ...

بالشام مسبيه النساوين

لا عدها والي اولالها امعين

ايصدع الصخر منها الاونين

او تنخه بسم عباس واحسين

الظلوا على الغبره مطاعين

وقبل أنْ يدخلوهم إلى مجلس يزيد ، أتوهم بحبال فربقوهم بها ، فكان الحبل في عنق زين العابدين ﷺ إلى زينب اُمّ كلثوم وباقي بنات رسول الله ﷺ ، وكلّما قصروا عن المشي ضربوهم حتّى أوقفوهم بين يدَي يزيد ، وهو على سريره ، فقال على بن الحسين ﷺ :(ما ظنّك برسول الله لَو يرانا على هذا الحال ؟) فبكى الحاضرون، وأمر يزيد بالحبال فقُطعت ...

وأمر يزيد الخطيب أن يثني على معاوية وينال من الحسين وآله، فأكثر الخطيب من الوقيعة في علي والحسين ﷺ فصاح به السّجاد ﷺ لقد اشتريت

مرضاة المخلوق بسخط الخالق ، فتبوّأ مقعدك من النّار.

وقال ليزيد :أتأذن لي أن أرقى هذه الأعواد، فأتكلّم بكلام لله تعالى رضىً ولهؤلاء أجر وثواب؟ فأبى يزيد، وألحّ النّاس عليه فلَم يقبل، فقال ابنه معاوية: إئذن له، ما قدر أنْ يأتي به؟ فقال يزيد: إنّ هؤلاء ورثوا العلم والفصاحة وزقّوا العلم زقّاً وما زالوا به حتّى أذِن له .

فقال عليه السلام : الحمد لله الذي لا بداية له ، والدائم الذي لا نفاد له ... إلى أنْ قال : أيّها النّاس أُعطينا ستّاً وفضّلنا بسبع ، أُعطينا ؛ العلم والحلم والسّماحة والفصاحة والشجاعة والمحبّة في قلوب

المؤمنين ،وفُضلنا ؛ بأنَّ منّا النّبي والصدّيق والطيّار وأسد الله وأسد رسوله وسبطا هذه الأُمّة . أيّها النّاس مَن عرفني فقد عرفني، ومَن لَم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي، أيّها النّاس أنا ابن مكّة ومِنى، أنا ابن زمزم والصفا ... أنا ابن مَن صلّى بملائكة السّماء، ... أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيّين، ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ... ذاك أبو السّبطين الحسن والحسين، علي بن أبي طالب. أنا ابن فاطمة الزهراء، وسيّدة النّساء، وابن خديجة الكبرى. أنا ابن المرمّل بالدماء، أنا ابن ذبيح كربلاء، أنا ابن مَن بكى عليه الجنّ في الظلماء ... فلمّا بلغ إلى هذا

الموضع، ضجّ النّاس بالبكاء، وخشي يزيـد الفتنـة، فأمر المؤذّن أن يُؤذِّن للصلاة.

فقال المؤذِّن: الله أكـبر. قـال الإمـام ﴿ع﴾ (الله أكـبر وأجلّ وأعلى وأكرم ممّا أخاف وأحذر) ... فلمّا قال المؤذِّن: (أشهد أنّ محمّداً رسول الله قال الإمام ﴿ع﴾ للمـؤذِّن(...التفـت الإمـام إلى يزيـد وقـال :هـذا الرسول العزيز الكريم جدّك أم جدّي؟ فـإنْ قلـتَ جدّك علم الحاضرون والنّاس كلّهم إنّـك كـاذب، وإنْ قلـتَ جـدّي فلِـمَ قتلـتَ أبي ظلـماً وعـدواناً وانتهبت ماله وسبَيت نساءه، فويلٌ لك يوم القيامة إذا كان جدّي خصمك.

فصاح يزيد بالمؤذِّن: أقم للصلاة. فوقع بين النّـاس همهمة وصلّى بعضهم، وتفرّق الآخر.

ودعا يزيد بـرأس الحسـين عليه السلام ووضـعه أمامـه في طشت مـن ذهـب، وكـان النّسـاء خلفـه، فقامـت سكينة وفاطمة يتطاولان للنّظر إليه، ويزيد يسـتره عنهما، فلمّا رأينه صرخن بالبكاء .

ثمّ أذِن للنّـاس أنْ يـدخلوا وأخـذ يزيـد القضـيب وجعل ينكت ثغر الحسين ويقول: يوم بيوم بدر.

وكأني بالحوراء زينب تنادي:

يـا حسـين راسـك حـين شـيفته

تلعـب عصـا يزيـد عـلى شـفته

ذاك الوكـــت وجهـــي لطمتـــه

وصـــديت لـــه بحركـــه وندهتـــه

شـــلَّت يمينـــك يالضــــربته

لمـــن ســـمعني الـــرجس لمتـــه

شـــــتمني وتـــــألمني شـــــتمته

شـــــتمني وتـــــألمني شـــــتمته

عســـاني انجتـــل واروح ويـــاك

ولا شوف الرجس يضرب ثنايـاك

ولا اظـــل اســـيرة بوليـــة اعـــداك

ثمّ أُخرج الرأس من المجلـس وصُـلب عـلى بـاب القصر ثلاثة أيّام، فلمّا رأت هنـد بنـت عمـرو بـن سهيل، زوجة يزيد، الرأس على باب دارها والنّـور الإلهي يسطع منه ودمه طـري لَم يجـفّ ويُشـمّ منـه رائحةً طيّبةً دخلت المجلس مهتوكة الحجاب وهي تقول: رأس ابن بنت رسول الله على باب دارنـا ؟!

فقام إليها يزيد وغطّاها وقال لها: اعولي عليه يا هند، فإنّه صريخة بني هاشم عجّل عليه ابن زياد .

ولمّا سمعت زينب بنت علي عليهما السلام يزيد يتمثّل بأبيات ابن الزبعري .

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا
جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلّوا واستهلّوا فرحاً
ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم
وعدلناه ببدرٍ فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا
خبر جاء ولا وحي نزل
لستُ من خندف إنْ لَمَ أنتقم
من بني أحمد ما كان فعل

قالت عليها السلام : الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على رسوله وآله أجمعين ، صدق الله سبحانه حيث يقول :﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ ١٠ ﴾ [الروم: ١٠]

أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض، وآفاق السّماء، فأصبحنا نُساق كما تُساق الأُسارى أنّ بنا على الله هواناً وبك عليه كرامة، وإنّ ذلك لعظم خطرك عنده، فشمخت بأنفك، نظرت في عطفك، جذلان مسروراً، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأُمور متّسقة، وحين صفا لك مُلكنا وسلطاننا، فمهلاً مهلاً، أنسيت قول الله تعالى

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٧٨ ﴾ [آل عمران: ١٧٨].

ولمّا خشي الفتنة وانقلاب الأمر عليْه، عجّل بإخراج الإمام السّجاد عليه السلام والعيال من الشام إلى وطنهم ومقرّهم، ومكَّنهم ممّا يريدون، وأمر النّعمان بن بشير وجماعة معه أنْ يسيروا معهم إلى المدينة مع الرفق .

فلمّا وصلوا العراق قالوا للدليل: مُر بنا على طريق كربلاء

يعمه كربله واجب نصلها

تناشدني وناشدها اعله أهلها

علي گل للدليل الكربله ايميل
نشوف اشلون دفنتها المچاتيل
واريد احچي لخوي احسين تفصيل
على هظمي او بني اميه او فعلها
اريد اوصل لخوي احسين
ولم الحرم يم گبره او يتاماه
وگله اگعد يعزها او شوف ذلها
سالت دمعته او ناده يجمال
اكسر عالطفوف ابظعن العيال
عمتي اتريد تشكي العمي الحال
مهو اللي جابها او بيها تورَّم
تياسر بالظعن حادي النعايم

او لاحـت لــلطفوف الهـم علايـم

لـــن جـــابر لـــفه اويـــاه الهواشـــم

تدگ عالروس واعله الصدر تلطـم

صـــاحوا يـــا هـــله بـيكم يلكـرام

لـيش اظـعونكم بس حـرم وايتـام

أبـــوك احسـين ويـن او ويـن جسَّـام

وأبــــو فــــاضل يلعليـــل او بنـــي العـــم

فوصلوا إلى مصرع الحسين عليه السلام فوجدوا جـابر بـن عبد الله الأنصاري وجماعة من بني هاشم ورجـالاً من آل رسول الله قد وردوا لزيارة قبر الحسـين عليه السلام فتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم، وأقاموا في كـربلاء ينوحون على الحسين عليه السلام ثلاثة أيّام.

عن عطية العوفي قال: خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري زائرا قبر الحسين عليه السلام فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم ائتزر بإزار وارتدى بآخر ثم فتح صره فيها سعد فنثرها على بدنه ثم مشى إلى قبر الشريف حافيا لم يخط خطوة إلا ذكر الله حتى إذا دنا من القبر قال: ألمسنيه قال: عطية: فألمسته، فخر على القبر مغشيا عليه فرششت عليه شيئا من الماء فلما أفا قال: يا حسين ثلاثا ثم قال: حبيب لا يجيب حبيبه.

وأنّى لك بالجواب وقد شحطت أوداجك على اثباجك، وفرق بين بدنك ورأسك، فاشهد أنك ابن خاتم النبيين، وابن سيد الوصيين، وابن حليف

التقى، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيد النقباء، وابن فاطمة سيدة النساء، ومالك لا تكون كذلك، وقد غذتك كف سيد المرسلين، وربيت في حجر المتقين، ورضعت في ثدي الإيمان، وفطمت بالإسلام، فطبت حيا، وطبت ميتا، غير أن قلوب المؤمنين غير طية لفراقك، ولا شاكة في حياتك، فعليك سلام الله ورضوانه، وأشهد أنك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا، ثم أجال ببصره حول القبر وقال: السلام عليكم أيتها الأرواح التي حلت بفناء قبر الحسين وأناخت برحله.

...وبينما جابر وعطية عند القبر وإذا بسواد قد أقبل من ناحية الشام، فالتفت جابر إلى غلامه وقال لـه: انطلق وانظر ما هـو هـذا السـواد، فـإن كـان مـن أصحاب عبيد الله بن زيـاد لعلنـا نلجـأ إلى ملجـأ، وإن كان هذا سيدي ومولاي زين العابدين فأنـت حر لوجه الله.

فانطلق الغلام، فما كان أسرع مـا رجـع إليـه وهـو يلطم على وجهه وينادي: قم يا جابر واستقبل حرم الله وحرم رسول الله، فهذا سيدي ومولاي علي بن الحسين عليهما السلام قد أقبل مع عماتـه وأخواتـه، لتجديـد العهد بزيارة الحسين.

يـــجابر گـــوم واتـــلگه الظعينـــه

نهض جابر ينـادي او تهـل عينـه

يشبل احسين أبوك احسين وينه
عليه اشلون گلبي دارت الگوم

فقام جابر ومن معه واستقبلوهم بصراخ وعويل، ولما دنى من الإمام انكب على قديمه يقبلهما ويقول: سيدي عظم الله لك الأجر بأبيك الحسين عليه السلام، سيدي عظم الله لك الأجر بعمومتك وأخوتك.

فقال الإمام: أنت جابر؟ قال: نعم سيدي، أنا جابر، فقال عليه السلام: يا جابر هاهنا قتل أبو عبد الله، يا جابر هاهنا ذبحت أطفال أبي، يا جابر هاهنا والله قتلت رجالنا، وسبيت نساؤنا، وأحرقت خيامنا.

يـــجابر مـــا دريـــت اشصـــار بينـــه

يـــجابر هـــالأرض بيـــه انولينـــه

يـــــجابر وانـــــذبح بـــــيه ولـــــينه

يـجابر ذبـــحوا واحـد او سـبعين

يگلـــــه والـــــدمع فـــيَّض الوديـــان

چتل خلصوا عمامي ابهذا المچـان

ظـــلت بـس يتامـه او جمـع نسـوان

او عـندي الـهالفوطم عدل مـاتم

يـــجابر فـــوگ هـــذا الهظـــم كلـــه

ســـــبونه والــــــيبارينه خـــــولّه

شـــبعنه امـــن الهظـــم وامـــن المذلـــه

يـــفكنه ظـــالم او نوگـــع ابـــأظلم

قال بعض الأكابر نقلا عن بعض من حضر ذلك اليوم لما وصلت زينب عليها السلام إلى كربلاء نزلت من على ظهر ناقتها وهي تحمل تحت ردائها شيئا لا نعلمه حتى وصلت إلى قبر الحسين فأخرجته وإذا هو رأس أخيها الحسين عليه السلام .

جيتك او جبت الراس وياي

امن السبي او چانت بيه سلواي

او هسه يخويه صار منواي

اشكي لك احوالي ابممشاي

دنهض يعزي او جلعة احماي

او نشف ابردنك دمع عيناي

انخاك ما تنهض النخواي

معذور يالمذبوح علماي

واجتمع إلى أهل البيت نساء أهل السواد، فخرجت زينب عليها السلام في الجمع، ونادت بصوت حزين يقرِّح القلوب: وا أخاه وا حسيناه، وا حبيب رسول الله، وا ابن مكة ومنى، وا ابن فاطمة الزهراء، وا ابن علي المرتضى، آه ثم آه ووقعت مغشيا عليها، واجتمع النساء فرششن عليها الماء حتى أفاقت.

وكأني بها:

يا نازلين بكربلا هل عندكم
خبرٌ بقتلانا وما أعلامُها
ما حال جثة ميتٍ في أرضكم
بقيت ثلاثا لا يزار مقامها

بـاالله هـــل رفعـت جنازتـه وهـل

صـــلى صـــلاة الميتـــين إمامهـــا

بـــاالله هـــل واريتموهـــا في الثـــرى

وهل استقرت في اللحود رمامهـا

وكأني بالجواب:

مـا غـسَّلوه ولا لفَّوه في كفنٍ

يوم الطفوف ولا مدُّوا عليه ردا

وتوزعت النساء كل منها عند عزيز لها .

وأما أم كلثوم ... نادت برفيع صوتها: اليـوم مـات جدي محمد المصطفى، اليوم مات عـليّ المرتضـــى، اليوم ماتت أمي فاطمة.

جـينه او عـله گبرك گعدنـه

او نخيناك يا عزنه او ضـمدنه

هـاي الـمحامل گوم ردنـه

لرض المدينـه او وطـن جدنـه

مـــــهي إمناســـــبه الغربـــــه تردنــــــه

ثم صاحت سكينة: وا محمداه، وا جداه، يعز عليك ما فعلوا بأهـل بيتـك مـا بـين مسـلوب وجـريح، ومسجون وذبيح، وا حزناه، وا أسفاه.

وأجالت زينـب بطرفهـا يمينـا وشـمالا فقيـل لهـا: لعلك تريدين شيئا؟ فقالت: قوموا بنـا إلى قـبر أبي الفضل العباس فجاء بها الإمام زين العابدين حتى أوقفها على قبر أبي الفضل العباس وهو باكي العين قائلا: عمه هذا قبر أخيك أبي الفضل رمت بنفسها على القبر منادية: وا أخاه وا عباساه.

لـــونّ الگــبر ينكشــف بابــه
لجيمن عليه وانگــل اترابــه
اصل للـولي واسـمع جوابـه
واعتب عليه واكثـر اعتابـه
صاحت بالحرم گومن امشــنه
لـعد اللي تكفلنه امن اهلنه
نريده ايگـوم ويردنـه الوطنـه
او مثل ما جابنه بينه ايتوزم

إن آل الرسول قد أقاموا المـآتم عنـد قـبر الحسـين ثلاثة أيام ثم أمر علي بن الحسـين ﵇ بشـد رحالـه فشـدوها، فصـاحت سـكينة بالنسـاء لتوديـع قـبر أبيها، فدرن حول القبر، فحضنت سكينة قبر أبيهـا وبكت بكاء شديدا وحنَّت وأنَّت وأنشأت تقول:

ألا يـا كــربلا نودعــكِ جســما

بــلا كفــنٍ ولا غســلٍ دفينــا

ألا يـا كــربلا نودعــك روحــا

لأحمــد الــوصيِّ مــع الأمينــا

للنسوان من صـاحت اسـكينه

گومـن خــلي انودعـه ولينـه

تــدرن بـالظعن نـاوي المدينـه

او يظل والدي بالطف رهينه

يوادي كـربلا صـاحت حزينـه

عـندچ جسم ابوي امودعينه

ابــلا تغسـيل برضـچ دافنينـه

وابـذاري الـتراب امخضـبينه

عــــفنه الـــــولي غصـــــبن علينــــه

وقال أحد الأكابر قيل لعلي بن الحسين عليه السلام دع النساء تتزود من أهلها؟ فقال: يا قوم إنكم لا ترون ما أرى، إني أخشى على عمتي زينب أن تموت، إنها تقوم من قبر وتجلس عند قبر.

ولما قل لزينب قومي قالت: إلى أين؟ قالوا: إلى المدينة. قالت: ومن ذا بقي لي في المدينة.

يناعي اشبعد تدري اشبگالي
واشخلفت عندي الليالي
بيت او صفه امن الزلم خالي

قال السيد ابو طاووس رحمه الله في اللهوف: ثم انفصل الآل من كربلاء طالبين المدينة.

قال بشر بن حذلم: فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين عليه السلام وضرب رحله وقرب فسطاطه وأنزل

نسائه وقال: يا بشر رحم الله أباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شيء منه؟ فقلت: بلى يا ابن رسول الله إني لشاعر فقال عليه السلام: ادخل المدينة وانع أبا عبد الله، قال بشر: فركبت فرسي وركضت حتى دخلت الميدنة، فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء، فأنشأت أقول:

يا أهل يثرب لا مُقامَ لكم بها
قُتل الحسينُ فأدمعي مدرارُ
الجسمُ منه بكربلاء مضرَّجٌ
والرأسُ منه على القناة يُدارُ

قال: ثم قلت: هذا علي بن الحسين عليه السلام مع عماته وأخواته، قد حلوا بساحتكم، ونزلوا بفنائكم، وأنا رسوله إليكم، وأعرِّفكم مكانه، قال: فما بقيت في

المدينة مخدرة ولا محجبة، إلا برزن من خدروهن ضاربات خدودهن، يدعون بالويل والثبور، فلم أر باكيا أكثر من ذلك اليوم، ولا يوما أمر على المسلمين منه.

لما دخل بشر بن حذلم المدينة وأخبر الناس بقتل الحسين عليه السلام وضج الناس بالبكاء والنحيب كان محمد ابن الحنفية مريضا، ولم يكن له علم بذلك الخبر الشنيع، فسمع أصواتا عالية ورجة عظيمة فلا يقدر أحد أن يخبره لخوفهم عليه من الموت لأنه قد أنحله المرض فألح عليهم بالسؤال فتقدم إليه أحد غلمانه وقال: جلعت فداك يا ابن أمير المؤمنين إن أخاك الحسين قد أتى من الكوفة وقد غدر أهل

الكوفة بابن عمك مسلم بن عقيل فرجع عنهم وأتى بأهله وأصحابه فقال له: لم لا يدخل عليّ أخي؟ قال ينتظر قدومك إليه قال: فنهض فوقع: وجعل تارة يقوم، وتارة يسقط وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فكأن قلبه أحس بالشر فقال: إن فيها والله مصائب آل يعقوب ثم قال: أين أخي أين ثمرة فؤادي أين الحسين، ولم يعلم بقتله فقالوا: يا مولانا أخوك بالموضع الفلاني، قال: قدّموا لي جوادي فقدم له الجواد واركبوه على جواده وحوله خدامه، حتى إذا خرج خارج المدينة فلم ير إلا أعلاما سودا فقال: ما هذه الأعلام السود والله قتل بنو أمية الحسين، فصاح

صيحة عظيمة وخر عن جـواده إلى الأرض مغشـيا عليه، فركض الخادم إلى زين العابـدين ﴿عليه السلام﴾ وقـال له: يا مـولاي أدرك عمـك قبـل أن تفـارق روحـه الدنيا فخرج وبيده منديل يمسح بـه دموعـه إلى أن أتى عمه فأخذ رأسه ووضعه في حجره، فلما أفـاق قال: يا ابن أخي، أين أخي، أين قرة عيني، أين نور بصرـي، أيـن أبـوك، أيـن خليفـة أبي، أيـن أخـي الحسين ﴿عليه السلام﴾ فقال عـلي ﴿عليه السلام﴾: يـا عـماه أتيتـك يتـيما ليس معي إلا نساء حاسرات، ي الـذيول عـاثرات ناعيات نادبات، وللمحامي فاقدات.

شـــحچي يعمّـي يـا مصـيبه

گلـبي ترى گاضي نحيبـه

حـتى الطفـل گطعـوا حليبـه

غير المشت يسره او سليبه

وادروب طــــرتها رهـــيبه

مـن الـدهر شفنه عجيبـه

بـــــنات النبــــي تصـــبح غريبـــــه

يا عماه لـو تنظـر إلى أخيـك يسـتغيث فـلا يغـاث، ويستجير فلا يجار، قتل وهو عطشان، والماء يشـربه كل حيوان.

فصرخ محمد بن الحنفية حتى غشي عليه مرة ثانيـة، ولما أفاق من غشيته قال: يا أبن أخي قصَّ عـليّ مـا أصابكم.

قال الراوي: فكان السجاد يقص على عمه ودموعه تجري وهو يمسحها بمنديل كان في يده.

جـــيتك يـــعمي يـــا محمـــد
وحـيد او شمل عزي تبـدد
عـفت والدي ابكـربلا امـدد
او يعمي ابرمح راسه تصعَّد
وآنـــه اويـــه عـــماتي امگيَّـد
امـيسر امن اجـدامي امحـدد
جـلبونه مـن مشـهد المشـهد
هـظمنه فلا يتوصف ابحـد
أيـا عـــماهُ إنَّ أخـاك أضـحى
بعيدا عنك بالرمضـا رهينـا
ولـو عاينـت يـا عـماه سـاقوا
حـــريما لا يجـدن لهـا معينـا

على ظهـر النيـاق بـلا وطـاءٍ

وشـاهدتُ العيال مكشَّـفينا

ومن جملة من خـرج مـن المخـدرات زوجـة أمـير المؤمنين عليها السلام أم البنين، خرجت وعلى كتفهـا طفـل العباس عليه السلام حتى دنت من بشـر، فأخـذت تسـأله عن الحسين، وهو يجيبها عن أولادها الأربعة، وهو يقول لها: عظم الله لك الأجر بولدك جعفر، قالـت أخبرني عن ولـدي الحسـين، قـال: عظـم الله لـك الأجر بولدك عبد الله، قالت: أخـبرني عـن ولـدي الحسين، قال: عظم الله لك الأجـر بولـدك عـثمان، قالت يا بني أخبرني عن ولدي الحسين، قال: عظـم الله لك الأجـر بولـدك أبي الفضـل العبـاس، فلـما

سمعت بذكر أبي الفضل العباس وضعت يدها على قلبها ثم قالت: يا ابن حذلم لقد قطعت نياط قلبي أخبرتني بقتل أولادي الأربعة ولكن يا ابن حذلم إعلم إن أولادي وجميع من تحت السماء فداء لأبي عبد الله الحسين عليه السلام، يا ابن حذلم أخبرني عن الحسين. عند ذلك قال: يا أم البنين عظم الله لك الأجر بالحسين فلقد خلفناه بأرض كربلاء جثة بلا راس فصاحت وا ولداه وا حسيناه، وسقطت إلى الأرض مغشيا عليها، فلما أفاقت قالت: يا ابن حذلم لقد قطعت نياط قلبي، أخبرني عن ولدي الحسين عليه السلام.

يگلـها عظـم الله اجـرچ بالحسـين
بگه ابوادي الطفوف ابغير تكفين
اولـفه السجاد بظعـون النسـاوين
او نصب بـره المدينـه الهـم المخـيم

ثم انطلقت إلى حيث نزل أهل البيت عليهم السلام ووقفـت أمام زينب تسألها:

لــفتها أم البنـين اتگـوم واتطـيح
وين اهلچ يزينـب راحـوا تصـيح
ويــن ابـدور هاشـم والمصـابيح
او ويــن احسـين والينـه المشـيَّم
تگلها والدمع يجري امن العيـون
گضـوا يـمّ البنـين ابخطـة الكـون

هـووا مـا بـين المطـبر او مطعـون

او بـــين الـــبالعمد راســه تهشــم

صاحت ارد انشدچ يا ضوه العين

عـــن عـــباس وولادي الميــامين

اخافن گصّروا عن نصرة احسـين

او عـند امه ابخجل وجهي توسـم

لا يـمـــه تگلـلـــها اشـــتگولين

تـلث تـنعام مـن اخـوتي الطيبـين

بـذلوا كـل مهجهـم دو الحسـين

او وگفـوا سـور مـا دون المخـيم

لطمية: جـينا نـنشد كربلاء مضيعينها

جــينا نـــنشد كــربلاء مضــيعينها

بــــيها زينـــب قـــالو ميســــرينها

يســــروها ولا لهــا واحــد فــزع

شــال حــادي ضــعونها بســاع وكطــع

جينا ننشد وين أبــو فاضــل وگــع

مـــا تـــدلونا الشـــريعة وينهـــا

بـس أشوفه والعتـب مني يـزول

وأدري ابــو فاضــل عــلى النخــوة يجــود

عذرة حـكه يـكول مكطوع الزنود

حــال ملــج المــوت بــين بينــه وبينهــا

جينا ننشـد كـربلاء عليهـا العتـب

نكــول هــاي رجــال وتــدور الغلــب

حرمة زينب بأيش مطلوبـه بـذنب

فـــوگ جتـــل حســـين ومســـلبينها

أرد انشــدك كــربلاء عــن النزيــل

شــلون ضــعن الحــرم شــال بــلا دليــل

چـــان گلتـــيلي يعاونـــه العليـــل

بـــالمرض مشـــدوه وينـــه وينهـــا

أرد انشدچ هم صدگ بالشام عيد

وحطو بطشت الذهب راس الشهيد

ومن نشد زيــنب بــديوانه يــزيد

جاعـــده لـــو واجفـــة مخلـــينها

جـينا ننشـد عــالعليل مـن انولـة

فـــوگ ظعــف المــرض هلبلــوى ابــتلى

ليش مــا غاصــت بأهلهــا كــربلاء

مـــن گـــــطع بالســـيف راس حســـينها

جينــا ننشــد كــربلاء وزيــن العبــاد

الروس شالوها و بــگــت بس الأجساد

شلون جسمك سيدي من المــرض

ما حصل واحد حضى بتــچــفــينها

جــينا نـــنشد كــربلاء عــن العيــال

شلـــون گلـــي بــلا ولي هلضــعن شــال

شخلو السبعين من غــير الأطفــال

مذبحـــــة ويـــــلي ولا مســــــجينها

جينا نـــنشد كــربلاء والـــدمع زاد

بـــيه أميـــة گـــــضت بحســـين المـــراد

كربلاء عليها بجـت سـبع الشـداد

ويـــــن شـــيعتها شســـــبب ناســـينها